

المسيحية الرسمية، فبتلك الطريقة كانوا يسلمون من الإبادة، ثم يرجعون إلى مذهبهم المحبوب إذا زال الخطر.

ولقد تكررت هذه المعاهدات والحملات وما يتبعها من الارتداد عن الدين والرجوع إليه حتي أصبحت بوسنة جارة شمالية للسلطنة التركية بعد انهزام الصرب وحلفائهم في معركة ((قوصوه)) ونشأت بين البلدين علاقات تجارية أتاح للباشا فرصة التعرف على دين الأتراك ومزاياه والشبه القوي بينه وبين نحلتهم فاعتنقه بعضهم في بوسنة الشرقية.

وأما دخول أهالي بوسنة في دين الأتراك أفواجا بعد فتحها سنة على أثر خرق ملكها ((استفان توما شيفتش)) للمعاهدة المعقودة بينه وبين السلطان بالامتناع عن أداء الخراج، فمن القرائن الدالة على إسلامهم طواعية أن الأتراك استولوا على صربيا من قبل فبقى أهاليها على دينهم ولم يرغمهم السلطان على الإسلام، وأن بعض الأسر البوغوميلي في بوسنة تباطأت في اعتناق الإسلام فلم تسلم إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (أسرة ((هلج)) أسلمت سنة). ومن الأدلة الساطعة على عدم إكراه أهالي بوسنة على اعتناق الإسلام ما ورد في الوثيقة الموجودة في ((دوجي)) إحدى البيع الأرثوذوكسية في هرسك والمؤرخة سنة 1505 من ((أن كثيرا من الناس اعتنقوا (الدين الإسماعيلي) بدون أي إكراه)). فلا يمكن إذا تعليل مبادرة معظم أهالي بوسنة إلى اعتناق الإسلام إلا بما سبق ذكره من تقارب بين الإسلام وبين مذهبهم في نقاط أساسيه كثيرة، وبرغبتهم في التخلص من حملات البابا وفي بقاء أرواحهم وأملأهم تحت حماية إخوة لهم في الدين كانوا أكبر قوة عسكرية في عالم ذلك الزمان.